

أحداث 11 سبتمبر والإسلام في استطلاعات الرأي

مقتطفات من كتاب:

"كيف ينظرون إلينا ... الإسلام والمسلمون في

استطلاعات الرأي العالمية"

د. سامر أبو رمان

تمهيد:

تعتبر أحداث الحادي عشر من سبتمبر من العلامات الفارقة في القرن العشرين، وقد شكلت صدمة سواءً للأمريكيين أو العالم بأسره، وكانت لها تداعياتها التي استمرت لعقود، وتركت أثرها على أوضاع المسلمين في الولايات المتحدة ذاتها وفي العالم عموماً، وجعلت الأمريكيين يتسألون عن سبب كراهية المسلمين لهم، ودفعت المؤسسات الأمريكية، المعنية بقياس الرأي العام، إلى إجراء الاستطلاعات لمعرفة مدى التغيير في حجم اهتمام الأمريكيين، واطلاعهم على الإسلام بعد أحداث سبتمبر، وأثرها على النظرة للإسلام والمسلمين.

(أ) أثر أحداث سبتمبر 2001 على معرفة الإسلام:

فبعد أحداث سبتمبر مباشرة، وخلال شهري سبتمبر وأكتوبر من العام 2001، أظهرت النتائج أن الأكثرية، وبنسبة (84%)، لم تدفعهم الأحداث للدخول إلى الإنترنت، ومحاولة الحصول على معلومات عن الإسلام، في حين أجاب (16.3%) من الأمريكيين أن أحداث 11 سبتمبر 2001 دفعتهم للدخول إلى الإنترنت، ومحاولة الحصول على معلومات عن الإسلام؛ وربما تعود انخفاض هذه النسبة عن النسب التي ستأتي لاحقاً لأن السؤال كان عن الدخول إلى الإنترنت فقط. (جدول 1).

الجدول (1): التعرف على الإسلام من خلال الإنترنت بعد أحداث سبتمبر			
عند التفكير في أحداث سبتمبر الإرهابية الأخيرة على مركز التجارة العالمي، والضربات العسكرية التي وجهتها وزارة الدفاع الأمريكية لأفغانستان، وتسليم الرسائل مع الجمره الخبيثة إلى عدة أشخاص، هل دفعتك تلك الأحداث للدخول على الإنترنت للحصول على معلومات عن الإسلام؟			
لا أعرف/رفض	لم أفعل ذلك	قد فعلت ذلك	
1%	86%	13%	سبتمبر 2001 ⁽¹⁾
*	83%	17%	أكتوبر 2001 ⁽²⁾
*	85%	15%	أكتوبر 2001 ⁽³⁾
*	80%	20%	أكتوبر 2001 ⁽⁴⁾

- (1) Survey by Pew Internet & American Life Project, Conducted by Princeton Survey Research Associates, September 20 - October 1, 2001 and based on 1,029 telephone interviews. Sample: National adult. Subpopulation/Note: Asked of those who ever go online to access the Internet or World Wide Web or to send and receive email (59%).
- (2) Survey by Pew Internet & American Life Project, Conducted by Princeton Survey Research Associates, October 2 - October 7, 2001 and based on 692 telephone interviews. Sample: National adult, Subpopulation/Note: Asked of those who ever go online to access the Internet or World Wide Web or to send and receive email (55%). * = less than.5%.
- (3) Survey by Pew Internet & American Life Project, Conducted by Princeton Survey Research Associates, October 8 - October 18, 2001 and based on 1,458 telephone interviews. Sample: National adult Subpopulation/Note: Asked of those who ever go online to access the Internet or World Wide Web or to send and receive email (55%). * = less than.5%.
- (4) Survey by Pew Internet & American Life Project, Conducted by Princeton Survey Research Associates, October 19 - November 18, 2001 and based on 2,513 telephone interviews, Sample: National adult, Subpopulation/Note: Asked of those who ever go online to access the Internet or World Wide Web or to send and receive email (58%). * = less than.5%.

وبنفس العام 2001 اعتبر ما يزيد عن نصف الأمريكيين (58%) أن اهتمامهم بالإسلام والبلدان الإسلامية بقي بنفس المستوى، ولم يتأثر بأحداث سبتمبر، في حين أجاب الثلث (36%) من الأمريكيين أصبحوا أكثر اهتماماً بالإسلام والبلدان الإسلامية بعد أحداث 11 سبتمبر. (جدول 2)

الجدول (2): درجة الاهتمام بالإسلام بعد أحداث سبتمبر			
هل أنت أكثر اهتماماً بالإسلام والبلدان الإسلامية عما كنت عليه قبل الهجمات الإرهابية الأخيرة (على مركز التجارة العالمي والبنتاغون، 11 سبتمبر 2001)، أم أقل اهتماماً، أم أنك فقط مهتم كما كنت؟ ⁽⁵⁾			
أكثر اهتماماً	أقل اهتماماً	نفس الاهتمام	غير متأكد/رفض
36%	5%	58%	2%

وفي العام التالي لأحداث سبتمبر، وتحديدًا في العام 2002، نلاحظ ارتفاع نسبة الذين دفعتهم أحداث سبتمبر لزيادة التعرف على الإسلام؛ حيث أظهرت النتائج أن (56%) من الأمريكيين لم يبذلوا أي جهد لمعرفة المزيد عن الدين الإسلامي، وهي نسبة انخفضت عن العام السابق 2001، حيث كانت (84%)، وأيضاً نلاحظ ارتفاع نسبة الذين بذلوا جهداً لزيادة محاولة التعرف على الإسلام إلى الضعف تقريباً، حيث كانت (16%) عام 2001 وأصبحت (34%) في العام 2002، ولكن قد يكون اختلاف النسبة يعود إلى أن السؤال السابق اقتصر على المعرفة عبر الإنترنت، في حين أن السؤال هنا شمل وسائل أكثر مثل: الكتب والمقالات والمحاضرات.. إلخ.

كما أظهرت النتائج أن (58%) من الذين بذلوا جهداً لمعرفة المزيد عن الإسلام لم يتغير رأيهم عن الإسلام، مقابل (17%) تغير رأيهم وأصبح أكثر إيجابية، و(21%) أصبح رأيهم أكثر سلبية، وتعتبر هذه النتيجة هامة جداً؛ لأن البعض قد يظن أن المعرفة عن الإسلام كانت أمراً أكثر إيجابية، وهو ليس صحيحاً، وهو ما يدفع الجهات المعنية إلى التأثير على هذه العلاقة، والتي ربما تنتشر بشكل خاطئ. (جدول 3).

الجدول (3): بذل جهد لمعرفة الإسلام بعد أحداث سبتمبر			
منذ أحداث 11 سبتمبر 2001، تاريخ الهجمات الإرهابية على مركز التجارة العالمي والبنتاغون، هل بذلت جهداً لمعرفة المزيد عن الدين الإسلامي، مثل: قراءة الكتب أو المقالات، وحضور المحاضرات أو الدروس، أم لم تبذل أي جهد لمعرفة المزيد عن الإسلام؟ ⁽⁶⁾			
بذلت جهداً للمعرفة	لم أبذل أي جهد	أعرف الإسلام من قبل	لا أعرف
34%	56%	7%	3%
الذين قالوا: "بذلت جهداً للمعرفة" تم سؤالهم: هل أصبح رأيك في الدين الإسلامي أكثر إيجابية أم سلبية؟			
أكثر إيجابية	أكثر سلبية	لا تغيير	لا أعرف
17%	21%	58%	4%

(5) Conducted by Harris Interactive, November 14 - November 19, 2001 and based on 1,011 telephone interviews. Sample: National adult, Parallel surveys were conducted using face-to-face interviews November 14-30, 2001 in Japan, South Korea, and China limited to Beijing. The results are available from the Roper Center.

(6) Conducted by Los Angeles Times, August 22 - August 25, 2002 and based on 1,372 telephone interviews. Sample: National adult

وفي نفس العام 2002، وتحديداً في فبراير، بيّنت النتائج أن (55%) من الأمريكيين، ومنذ سبتمبر 2001، أصبحوا يعرفون عن الإسلام - الآن - أكثر مما هو قبل الأحداث، مقابل (41%) لم تتغير معرفتهم عن الإسلام عما هي قبل الأحداث. وفي العام 2006، وعند تكرار نفس السؤال؛ كانت النتائج متقاربة جداً، ولا يمكن الإشارة إلى تغيير يُذكر أو ذي مؤشرات معينة. (جدول 4).

الجدول (4): درجة المعرفة عن الإسلام بعد أحداث سبتمبر				
منذ سبتمبر (2001)، هل تعرف أكثر الآن مما كنت تعرف عن الإسلام، أم أصبحت أقل معرفة مما كنت، أم لم تتغير كثيراً معرفتك عن الإسلام منذ أحداث سبتمبر؟				
	أعرف أكثر	أعرف أقل	لا تتغير	لا أعرف/رفض
فبراير 2002 ⁽⁷⁾	55%	1%	41%	3%
أبريل 2006 ⁽⁸⁾	56%	3%	39%	2%

وبعد انقطاع ملحوظ لسنوات في تكرار هذا السؤال حتى عام 2011، بيّنت النتائج أن (45%) من الأمريكيين يتفقون (تماماً أو إلى حدٍ ما) مع المقولة: أنهم أصبحوا أكثر معرفة الآن عن الإسلام والدين الإسلامي، ولديهم معلومات حول المعتقدات والممارسات الدينية للمسلمين، مقابل (45%) يعارضون (تماماً أو إلى حدٍ ما) المقولة: أنهم أصبحوا أكثر معرفة الآن عن الإسلام والدين الإسلامي، ولديهم معلومات حول المعتقدات والممارسات الدينية للمسلمين. (جدول 5).

الجدول (5): درجة الاطلاع والمعرفة عن الإسلام				
ما مدى اتفاقك أو اختلافك مع: أصبحت أكثر معرفة واطلاعاً على الإسلام والدين الإسلامي، ولديّ معلومات حول المعتقدات والممارسات الدينية للمسلمين. ⁽⁹⁾				
	أتفق تماماً	أتفق إلى حدٍ ما	أعارض إلى حدٍ ما	أعارض تماماً
	13%	32%	26%	19%
				لا أعرف
				9%

ب) هل منفذو الأحداث يمثلون الإسلام؟

وعند سؤال الأمريكيين فيما إذا كان المنفذون لأعمال عنيفة باسم الإسلام يمثلون الإسلام أم لا، وتحديداً الهجمات على أمريكا (على مركز التجارة العالمي والبنّتاغون في 11 سبتمبر 2001) هل تُمثّل التعاليم الحقيقية للإسلام؟ في العامين 2001، 2002، أشار ما يزيد عن نصف (55%) (متوسط) من الأمريكيين إلى أنّ أحداث سبتمبر لا تُمثّل تعاليم الإسلام، مقابل (40%) (متوسط) أشاروا إلى أنّ أحداث سبتمبر نعم تُمثّل الإسلام، وبدرجة تتراوح ما بين (كبيرة، وإلى حدٍ ما). وعند تكرار السؤال في

(7) Conducted by CBS News, February 24 - February 26, 2002 and based on 861 telephone interviews. Sample: National adult.

(8) Conducted by CBS News, April 6 - April 9, 2006 and based on 899 telephone interviews. Sample: National adult.

(9) Survey by PRRI, Religion News Service, Conducted by Public Religion Research Institute, February 11 - February 13, 2011 and based on 1,015 telephone interviews. Sample: National adult. Interviews were conducted by Opinion Research Corporation.

العام 2011 كانت النتائج متساوية تقريباً؛ حيث أشار (55%) من الأمريكيين إلى أنّ أحداث سبتمبر لا تُمثّل تعاليم الإسلام، مقابل (39%) أشاروا إلى أنّ أحداث سبتمبر نعم تُمثّل الإسلام، وبدرجة تتراوح ما بين (كبيرة وإلى حدّ ما). (جدول 6).

الجدول (6): مدى تمثيل تفجيرات سبتمبر لتعاليم الإسلام الحقيقية					
عند التفكير في الدّين الإسلامي أو الإسلام، إلى أي درجة تعتقد أن الهجمات على أمريكا (على مركز التجارة العالمي والبنتاغون في 11 سبتمبر 2001) تُمثّل التعاليم الحقيقية للإسلام؟					
إلى درجة كبيرة	إلى حدّ ما	ليس كثيراً	ليس على الإطلاق	لا أعرف/رفض	
14%	26%	20%	33%	8%	سبتمبر 2001 ⁽¹⁰⁾
21%	18%	17%	40%	4%	يونيو 2002 ⁽¹¹⁾
15%	24%	23%	32%	6%	أغسطس 2011 ⁽¹²⁾
16.7%	22.7%	20%	35%	6%	المتوسط

ولكن في استطلاع آخر في العام 2011 اختلفت النتائج نوعاً ما، حينما انقسم الأمريكيون مناصفة - تقريباً - عند سؤالهم فيما إذا كان المنفّذون لأعمال عنيفة باسم الإسلام يُمثّلون الإسلام أم لا؟ حيث عبّر نصفهم - تقريباً - بنسبة (48%) عن رفضهم، وأنها لا تمثل الإسلام من وجهة نظرهم، بالمقابل هناك (44%) من الأمريكيين يعتقدون أنه إذا زعم المنفّذ أنه مسلم؛ فقلوه حقّ، أو يمثل الإسلام. (جدول 7).

الجدول (7): ارتكاب المسلم الحقيقي لأعمال عنف.		
عندما يدّعي شخص أنه مسلم، ويقوم بارتكاب أعمال عنف باسم الإسلام، هل تعتقد أنه -حقاً- مسلم، أم لا؟ ⁽¹³⁾		
أعتقد	لا أعتقد	لا أعرف/رفض
44%	48%	9%

ومما ينسجم مع نظرة الرأي العام بأن القلة هي المتطرفة بين المسلمين؛ فقد سئل الأمريكيون في العام 2011 عن رأيهم فيما إذا كانوا يعتقدون أن أسامة بن لادن يُمثّل تعاليم الإسلام، أم أنه قام بتشويه

(10) Conducted by Wirthlin Worldwide, September 15 - September 17, 2001 and based on 1,003 telephone interviews. Sample: National adult

(11) Survey by Chicago Council on Foreign Relations, German Marshall Fund, Conducted by Harris Interactive, June 1 - June 30, 2002 and based on 3,262 telephone and in-person (see note) interviews. Sample: National adult. The US survey consists of 2862 telephone interviews and 400 in-person face to face interviews for a total of 3262 adults. Parallel surveys were conducted in Great Britain, France, Germany, the Netherlands, Italy and Poland by M.O.R.I. June 5-July 6, 2002 with 1000 respondents in each European country. Subpopulation/Note: See note. Asked of partial sample A, one quarter of telephone interviews (1/5 of sample)

(12) Survey by Anwar Sadat Chair, University of Maryland, Conducted by Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, August 19 - August 25, 2011 and based on 957 online interviews. Sample: National adult. The poll was fielded by Knowledge Networks using its national panel which is randomly selected from the entire national population and subsequently provided Internet access, if needed

(13) Survey by PRRI, Conducted by Public Religion Research Institute, August 1 - August 14, 2011 and based on 2,450 telephone interviews. Sample: National adult. Interviews were conducted by Directions in Research. 804 respondents were interviewed on cell phones, Subpopulation/Note: Asked of Form 1 half sample

تعاليم الإسلام بما يتناسب مع أغراضه الخاصة؟ وقد أظهرت النتائج أن أكثر من ثلاثة أرباع الأمريكيين، وبنسبة (82%)، وبنسبة (60%) بشكل تام، 22% إلى حد ما) يعتقدون أنه قام بتشويه معالم الإسلام بما يتناسب مع أغراضه الخاصة، مقابل (7%) فقط يعتقدون أنه يُمثّل تعاليم الإسلام، و(11%) أجابوا: أنهم لا يعرفون. (جدول 8).

الجدول (8): تشويه أسامة بن لادن لتعاليم الإسلام				
من فضلك؛ قل لي: ما مدى اتفاقك أو معارضتك مع: أسامة بن لادن شوه تعاليم الإسلام لتتناسب أغراضه الخاصة؟ ⁽¹⁴⁾				
أتفق تماماً	أتفق إلى حدٍ ما	أعارض إلى حدٍ ما	أعارض تماماً	لا أعرف
60%	22%	4%	3%	11%

الخلاصة.

- أثرت أحداث سبتمبر على ثلث الأمريكيين في طلب زيادة المعرفة عن الإسلام، ونصفهم قال إنه أصبح يعرف أكثر بعد أحداث سبتمبر، ولكن المعرفة أثرت على نصفهم سلبياً، والنصف الآخر إيجابياً.
- نصف الأمريكيين يرى أن أحداث سبتمبر، وإن نفذها مسلمون، فهي لا تمثل تعاليم الإسلام.

(14) Survey by PRRI, Religion News Service, Conducted by Public Religion Research Institute, May 5 - May 8, 2011 and based on 1,007 telephone interviews. Sample: National adult. Interviews were conducted by Opinion Research Corporation